

## كيف نجعل من عاشوراء مناسبة للتقارب

المجتمعات الإنسانية جمعاء ، بحاجة دائما إلى روافع روحية وثقافية واجتماعية ، لإزالة سيئات الواقع أو إصلاحه وتطويره .. وعاشوراء بما تحتضن من قيم ومبادئ ، هي من المواسم الثقافية والاجتماعية لهامة ، التي تشكل رافعة روحية وثقافية واجتماعية في آن .. ففي عاشوراء ولاعتبارات قيمة وموضوعية ، تبرز نوازع الخير ، وتتجه النفوس والعقول للمشاركة في الأنشطة الدينية والثقافية والاجتماعية .. لذلك نستطيع القول وبدون مبالغة ، أن موسم عاشوراء ، هي من المواسم النموذجية للأنشطة الخيرية والتطوعية في المجتمع .. حيث تحتضن عاشوراء العديد من المناشط التي تتجه في كل عناصرها ومفرداتها إلى التالي :

- 1- نقد بعض المظاهر السيئة في الواقع الاجتماعي - الثقافي -، والعمل على تفكيك موجبات وحواضن هذه المظاهر .. 2- بلورة المعالجات السليمة ، التي تساهم في إخراج المجتمع من تداعيات تلك المظاهر السيئة .. من هنا فان عاشوراء بما تشكل وتحتضن ، ليست مناسبة للتشطي الاجتماعي ، وإنما هي مناسبة إذا أحسنا التعامل والانفتاح عليها ، لزيادة وتيرة التقارب والتفاهم بين المسلمين . وعلى المستوى الوطني فان المدن والمناطق التي تحيي هذه المناسبة ، فإنها تشهد حضورا اجتماعيا متميزا ، وتنفث خلال أيام هذه المناسبة على الكثير من الرؤى والتصورات الثقافية والفكرية والاجتماعية ، التي تؤكد جميعا على ضرورة التهذيب الاجتماعي ، والرقى بمستوى أبناء المجتمع أخلاقيا ومعرفيا ، وما نحتاج إليه هو العمل على توظيف هذا الحضور والتفاعل في مشروعات ذات طابع مؤسسي وتنموي ، يتجاوز في فائدته حدود اللحظة الزمانية القائمة .. لذلك نحن بحاجة إلى التفاكر الدائم حول بعض المشاريع الثقافية والاجتماعية ، التي يمكن أن نؤسسها انطلاقا من زخم عاشوراء... وفي هذا السياق من المهم الالتفات إلى شركاء الوطن ، والعمل على تطوير خيار التقارب والتفاهم بين أبناء الوطن . وفي هذا السياق نود التأكيد على المقترحات التالية : 1- تطوير خطاب الوئام و التسامح و التفاهم بين أبناء الوطن الواحد ، بحيث تعطي منابر عاشوراء أولوية لتأكيد قيم التلاقي بين المسلمين و إدارة اختلافاتهم على نحو إيجابي و حضاري ، و بعيدا عن نزعات العنف و التكفير و حروب الأوراق الصفراء . 2 - ضرورة أن ينفث أبناء الوطن جميعا على الإمام الحسين بن علي ، لأنه ليس خاصا بفئة أو طرف معين من المسلمين فهو من أئمة أهل البيت و سبط الرسول . و في تقديرنا أن الانفتاح على هذه الشخصية العظيمة و الاستفادة من ذكرى استشهاده في إطلاق مبادرات تعريفية به ، سيساهم في زيادة وتيرة التفاهم و التلاقي بين أبناء الوطن الواحد

3 - التبادل الثقافي و المعرفي , بحيث يشارك دعاة و علماء و مفكرين و مثقفين في الحديث عن الإمام الحسين و ذكرى استشهاده . فليس هناك كما يبدو ما يمنع أن يشارك داعية أو مفكرا من أي منطقة في المملكة بإلقاء محاضرة في المناطق التي تحيي مناسبة استشهاد الإمام الحسين و العكس بحيث يشارك داعية أو خطيبا في التعريف بهذه المناسبة في مناطق المملكة المختلفة . 4 - أن تتبنى المؤسسات الثقافية و الإعلامية برامج تثقيفية و توعوية على المستوى الوطني للتعريف بصاحب المناسبة و الأنشطة المرافقة اجتماعيا و ثقافيا و خيرا بذكرى إحياء المناسبة . 5 - أن نعزز قيم احترام مشاعر و قناعات الآخر , حتى لو كانت لدينا وجهة نظر مختلفة أو مغايرة . فإن مقتضى الشراكة الوطنية أن نحترم مشاعر و قناعات بعضنا البعض . و جماع القول : إن وعينا الراهن و مدى استجابتنا لحاجات وطننا الحقيقية , هو الذي يساهم في تحويل هذه المناسبة إلى مناسبة وطنية للعمل الخيري و التطوعي و إطلاق مشروعات للوعي الوحدوي الذي يؤكد على المساحات المشتركة , و يحترم كل طرف خصوصيات الطرف الآخر .